**بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة السادسة والثمانون في موضوع (الخبير) وهي بعنوان:**

**\*الطبري وبيان معاني الأسماء الحسنى في سياقاتها القرآنية : التعقيب:**

**1- يظهر بجلاء من هذه المواضع ما قدمته من بيان المعاني المخصوصة المناسبة للآية؛ ففي الموضع الأول فسَّر اسم الله (الخبير) بما يتعلق بالأولياء، وما يقومون به على مولياتهم، وفي الثاني فسَّره بما يتعلق بإخفاء الصدقات، وفي الثالث فسَّره بما يتعلق بالإصعاد في الوادي يومَ أحد، وفي الرابع بما يتعلق بالبخل بما آتى اللهُ -تعالى- عبدَه. ولا يعني هذا أنه يُلغي دلالة الاسم العامة، بل قد نصّ على العموم في هذا الموضع بقوله: «ولغير ذلك من أموركم وأمورهم».**

**2- لم ينصّ الإمام ابن جرير -رحمه الله- على كيفية التعبد لله بهذا الاسم في هذا الموضع، ولكن ما كتبه كافٍ للناسِك في أن يتبيّن ذلك؛ فإذا كان الرب -تعالى- خبيرًا بأفعالنا؛ فالواجب أن نحذره، فلا نعضل النساء، ولا نبخل بما آتانا، وغير ذلك، ومعلوم أن الأئمة المتقدمين كانوا يكتفون بمثل هذا النوع من البيان لا يسلكون طرق المتأخرين التفصيلية في بيان الأمور عمومًا.**

**3-لم يظهر في هذه النصوص معنى اسم الله (الخبير) في معناه العام، ولعلّه**

**اكتفاء بما ذكره في أول سورة البقرة: «وقد قيل: إن معنى الحكيم: الحاكم، كما**

**أن العليم بمعنى: العالم، والخبير بمعنى: الخابر»[ تفسير الطبري (1/ 496).]**

**أمثلة أخرى على نفس الاسم:**

**وقال في تفسير سورة النساء في قوله -تعالى-: {وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا**

**فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا}[النساء: 35]: «القول في تأويل قوله: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا}، يعني -جل ثناؤه-: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا} بما أراد الحَكَمَان من إصلاحٍ بين الزوجين وغيره، {خَبِيرًا} بذلك وبغيره من أمورهما وأمور غيرهما، لا يخفى عليه شيء منه، حافظ عليهم، حتى يجازي كلًّا منهم جزاءه: بالإحسان إحسانًا، وبالإساءة غفرانًا أو عقابًا»[ تفسير الطبري (8/ 334). ]**

**وقال في تفسير سورة النساء -أيضًا- في قوله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**

**إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}[النساء: 94]: «{إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}، يقول: إن الله كان بقتلكم مَن تقتلون، وكفِّكم عمَّن تكُفُّون عن قتله مِن أعداء الله وأعدائكم، وغير ذلك من أموركم وأمور غيركم -{خَبِيرًا}، يعني: ذا خبرة وعلم به، يحفظه عليكم وعليهم، حتى يجازى جميعكم به يوم القيامة جزاءه: المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته»[تفسير الطبري (9/ 71).**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**